

(9) الشيخ غوني محمد الكرسمامي

الملقب بكاتب الشيخ محمد غبريم

هو الشيخ محمد الكبير بن برم بن محمد الهادي بن عبد الله بن زكريا بن محمد الجارود بن إدريس.

هكذا نقلت من خطه وهو المعتمد ومحمد الهادي فيما يبدو هو محمد بجا وقيل هو والده

وهكذا يلقب أسماءه "كبير" ويكتب دائماً عن نفسه "محمد الصغير" ولعله تواضعا

ولد رضي الله عنه حوالي عام (1905م) بقرية تدعى (حُنْغُو ضِيمَرْمُ) التابعة للحكومة المحلية غُدمَرِيَا بولاية ديفا بجمهورية النيجير .

و"برم" لقب سياسي وصاحبه مندوب حكومي وبعبارة أخرى مشرف على الشؤون الدينية

وتوفي محمد برم - صاحب الترجمة صغير ونشأ تحت رعاية جده والد أمه "باغُرانا "

وكلمة "با" تعني الأب و"غرا" تعني السخي أو الكريم لقب بذلك لسخائه وكرمه رحمه الله وقيل : إنه يذبح الإبل أو البقر لاستضافة رجل واحد وكان غنيا فائق الثراء يشار إليه بالبنان في كافة مملكة كانم برنو.

لما رأى الوالد أن الترف قد يعوق بينه وبين التعلم هرب منه إلى كتاتيب القرآن وحفظ القرآن بقرية بين يونسري ويوسفري تدعى (غُيُومَري) وما زالت الكتاتيب تنسب إليه حتى الآن

أكمل حفظ القرآن بأرض "منغا" قبل وصوله لمدينة انغرو وتلقى مبادئ العلوم من الشيخ غوني صنتلم بيوسفري والشيخ غوني يونس الكبير بقرية كُسيَري.

لما سمع بالشيخ غوني عينوم بن غوني أحمد الداغري بادر إليه وعكف على بابه خادما وطالبا وقرأ عليه الفقه والتوحيد وشرع في دراسة ألفية ابن مالك وحكى أنه لا يزيد على بيت واحد شرحا وإعرابا حتى وصل لرأس مائة بيت وهو قول ابن مالك

وبعضهم أعرب مطلقا وفي @ ذا الحذف أيّا غير أيّ يقتضي

فتوفي الشيخ غوني عينوم بن غوني أحمد وفي البيت إشارة لوفاته لمن تأمل وتدبر فإن الموت حذف الحي من قائمة الأحياء وكل حي لا بد أن يقتضي الأموات

وللوالد - رضي الله عنه - مؤلفات كثيرة ومن عاداته أنه يُخفي من مصنفاته المنشورة وينشر منها المنظومة - والله أعلم بما في ذلك من السبب والحكمة

وله قصائد كثيرة جدا معظمها في الرثاء والمدح

○ وقد رثى خالتي مريم زوج الحاج محمد الحافظ

○ وخالتي فاطمة الزهراء زوج الإمام غوني أبه

○ وصاحبه الشيخ أبوبكر كرم يونسرى

○ والشيخ محمد غبريم

○ والشيخ السمي غوني أيوب

○ وآخرين

وقد عثرنا على بعض مصنفاته المنشورة بعد وفاته

○ كتاب "كنز المفاخر"

○ وكتاب "صلوات الأخيار في الصلاة على النبي المختار وأهديت نسخة مخطوطة

منه للأستاذ إبراهيم مقري وللشيخ إبراهيم منصور كدونا

وذكر تلميذه الشيخ العلامة علي باسراوا في آخر هذا الكتاب ما نصه " فقد من الله عليه

وله الحمد والمنة بتأليف كتب كثيرة تزيد على الأعداد "

قلتُ " وأظن أن معظمها محفوظة بجازة تلميذه هذا ولم يأذن له بنشرها ويؤكد ذلك العثور

على كتاب "صلوات الأخيار" بجزأته .

ومن كراماته

- أنه عمل خلوة الوصال لأربعين يوما "أعني مكث هذه المدة دون أكل وشرب
- كما وقع لمولانا الشيخ محمد غبريم ولإبراهيم التيمي كما ذكره ابن تيمية فقال "فكان إبراهيم التيمي يقيم الشهر والشهرين لا يأكل شيئا" فتاوى (م11)
- وأخبرني تلميذه غوني بشير رحمه الله ورضي الله عنه أنه رأى ما رأى موسى "عليه السلام" ثلاث مرات - ولم أسأله عما رأى موسى "عليه السلام"

توفي الوالد العلامة ليلة الخميس 10 / 4 / 1426 هـ الموافق 19 / 5 / 2005 م رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة , ورثاه عدد كبير من الأدباء وفيه قلتُ

واوا أي الرحيل وقد بغى	كل بقاء ليفتدي ماقد بغى
بكت السما والأرض قبل بكائنا	وبكت أرامل أو عجائز رسغا
والدهر طعمته المرار إن ارتعى	راع بمرعاه الوخيم تمرغا
كم من غبي مال أو غمر له	فحجا له سلما إلى أن أوتغا
ولقد علمت - أبي - بأن مزاحه	ليمرغ الخد الطموح له صغا
خضعت لك الدنيا فعفت نعيمها	وجنيت منها الذكر أسرع ما ارتغى
فلأنت فرد في الزمان ومن له	مثل الذي لك من زهود أبلغا